

ما الدليل على حرمة الإسترسال في الخواطر والوسوس؟

وليد السعيدان

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ وليد بن راشد السعيدان حفظه الله. يقدم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. يقول مما حفظكم الله ان الوساوس اذا استرسل العبد فيها اثم عليها ولا يجوز له الاسترسال فيها. فلو قال قائل ما دليل او - 00:00:00 او علة حرمة الاسترسال في هذه الخواطر. الحمد لله رب العالمين وبعد. المتقرر عند العلماء ان التكاليف وضعية منوطة بالقدرة على العلم والعمل فلا واجب مع العجز ولا محرم مع الضرورة. والمتقرر عند العلماء ان حديث النفس الذي - 00:00:20 يطرأ على الانسان لا يحاسب الله العبد عليه ما لم يكن مقوينا باسترسال او كلام او عمل فاذا استرسل الانسان مع هذه الوساوس مع قدرته على دفعها فهذا الاسترسال يعتبر عملا - 00:00:40 وهو قادر على دفع هذه الوساوس بعدم الاسترسال معها. فاسترساله معها دليل الرضا بوجودها. او دليل الشك الذي طرأ على نفسه بسببيها. لكن الوساوس اذا طرأت وهجمت على القلب هجوما لا يستطيع - 00:01:02 الانسان لا يستطيع الانسان دفعه فان هذا ليس مما يؤخذ الله عز وجل عليه لعدم القدرة والواجبات منوطة بالقدرة كما ذكرت. واما ان يكون الخاطر المحرم شرعا في ذهن الانسان ويوسوس به شيطانه - 00:01:22 ومع ذلك يستطيع ان يدفعه عن نفسه. ولكنه لا يريد ان يدفعه عن نفسه. فيفرض بوجوده وآریما يعمل تعلم جوارحه بمقتضاه فلا جرم ان هذا من الامور المحرمة. فاذا لا بد ان نفرق بين ما كان داخلا تحت حديث - 00:01:42 نفس الذي لا يستطيع الانسان ان ان يمنعه ولا ان يحجبه عن نفسه وبين هذه الوساوس والاطروحات الشيطانية التي يستطيع الانسان ان يغلقها وان يجاهدها وان يحجم عقله عن التفكير فيها ولكن لا يفعل شيئا من ذلك - 00:02:02 فولا يجاهد شيئا من ذلك وانما يسترسل ويكثر التفكير ويكثر النظر ويكثر ويطيل التأمل في هذه الوساوس والخطرات فلا جرم انه واقع في الامر المحرم. لانه قادر على دفعها ومع ذلك لم يطبق هذا الواجب وهو واجب - 00:02:22 والدفع فالوسوس التي يسترسل الانسان معها قادر على دفعها. وما كان الانسان قادرا على تطبيقه من الاحكام الشرعية ولم يطبقه فانه يعتبر اثما. فاذا يجوز للانسان ان يسترسل - 00:02:42 في هذه الافكار والخطرات والوسوس الشيطانية. ولا حتى لا يجعل للشيطان على نفسه وعقله وقلبه سبيلا فان الوسوسة مرض شديد وداء عضال. والاسترسال معها يوقع المرء في الحيرة وفي الشك. وفي - 00:03:02 الامور التي لا تحمد عقباها. ولذلك في صحيح الامام مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان ناسا جاءوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انا نجد في انفسنا ما يتعاظم احذنا ان يتكلم به. قال اوقتنموه؟ قالوا نعم. قال ذاك صريح الایمان - 00:03:22 يعني مدافعتكم له هو هي صريح الایمان. وكذلك يقول النبي صلى الله عليه وسلم في شأن هذه وساوس يأتي الشيطان احدكم فيقول من خلق كذا من خلق كذا حتى يقول من خلق ربك فاذا بلغه يعني اذا بلغ الاسترسال معه في هذه - 00:03:42 وساوس الى هذه الدرجة فليستعد بالله ولينتهي. اذا امره بالاستعاذه والانتهاء مضاد للاسترسال لانه اذا استرسل معها ورضي بها فانه لم يستعد منها ولم ينتهي عنها فهذا فيها مخالفة شرعية. فالنبي صلى - 00:04:02 الله عليه وسلم امره بالاستعاذه وامرها بالانتهاء عنها. والاسترسال وطول التفكير وادامة التأمل في هذه الوساوس مخالف لهذا الامر

الشرعى ومن خالف الامر الشرعي طائعا فانه يعتبر اثما. فاذا الوساوس التي لا يأثم الانسان - 00:04:22
بها هي تلك الخطرات وحديث النفس الذي لا يصاحبه استرسال ولا كلام ولا عمل. واما الوساوس اذا ترقت الى دائرة القدرة على
دفعها واسترسل الانسان معها ولم يدافعها ولم يستعد منها. ورضاها بوجودها واطال التأمل والتفكير فيها فهو - 00:04:42
اثم لا جرى لمخالفته للامر الشرعي بعدم الاستعاذه والانتهاء. ولانه قادر على تطبيق هذا الحكم وهو المدافعة. ولكن لم يطبقه اختيارا
فيكون اثما من هذه الاوجه والله اعلم - 00:05:02